

نَفَحَات من الشِّعر النّسويّ الألبانيّ في يوغسلافيا

ترجمة : عبد اللطيف الأرناؤوط

نفحات من

الشعر النسوي الألباني

في يوغسلافيا

ترجمة : عبد اللطيف الأرناؤوط



العنوان الأصلي للكتاب .

Poetesha Nga Kosova

نفحات من الشعر النسوي الألباني في يوغوسلافيا = Poetesha Nga Kosova / ترجمة عبد اللطيف أرناؤوط . - ط١ . - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٨٦ . - ١٩٩ص ؛ ٢٥سم .

الكتاب لشاعرات من مقاطعة كوسوفو في يوغوسلافيا . وله مقدمة عن الشاعرات بقلم قمر كيلاني .

١- ٨٩١,٨ أ ر ن ٢- العنوان
٣- أرناؤوط

الايداع القانوني : ع - ٦٨ / ١ / ١٩٨٦


mohamed khatab

الشعر النسوي الألباني

تقديم : قمر كيلاني

حين تناولت هذه المجموعة المترجمة الشيقة أحسست أن نسيماً مشبعاً بعطر خاص ينفذ إليّ . . . وخاصة أنها من الشعر الانثوي الناعم الرقيق . وهكذا الأدب المترجم . . . مثل ريح خيّرة تحمل في هبوبها تلاقح الأفكار بين الشعوب وتقارب العواطف فتخصب . . . وتثمر . . . وتعطي تمازجاً . هو سر التقاء الانسان بالانسان في الخلاصة الحضارية للمجموعات البشرية .

ونحن في أدبنا العربي الذي دأب على الانفتاح على آداب العالم منذ أقدم العصور . نتوق إلى هذه الألوان من الأدب الاجنبي عنا . نتفاعل مع معطياتنا الراهنة فنضيف إليها روحاً جديدة لاسيما واننا نعيش معاناة هذه الشعوب بعد أن تحررت من الاستعمار ، ونسير في الطريق نفسها نحو بناء الذات والاشتراكية .

قرأت المجموعة للمرة الأولى وقد غاب عن ذهني أن عليّ أن أقدمها للقارىء العربي . . . قرأتها للمتعة فكراً واحساساً وروحاً ، فاذا بمهمتي في التقديم تغدو أصعب . هل يمكن أن تصف عبق الزهر أم أن عليك أن تشمّه بنفسك ؟ أو أن ترصد أناشيد البلابل أم أن أذنيك هما

اللتين يجب أن تلتقطا أنغامها ؟ وإذا كنا نقول ببساطة إن الشعر إذ يترجم يفقد الكثير من روائه وجماله وعذوبة موسيقاه وإيقاعه فان هذه المجموعة لم تفقد إلا القليل القليل . . . ذلك لأن المترجم يحمل روحاً شعرية شفافة استطاعت أن تقدم لنا هذه الأشعار وهي تخفق بالحياة . . . وهي تندي عذوبة وجمالاً .

ولو كان لي أن أعبر لهاته الشاعرات المحظوظات اللائي ترجم لهن أشعارهن الاستاذ عبد اللطيف ارناؤوط لقلت : هنيئاً لكنّ . . . إذ قيض لشعركن أن ينقل إلى لغة أخرى وهو يحتفظ بروح الشعر . . . ببهائه ورونقه وهذه حالة نادرة .

لست ناقدة . ولا دارسة . ولاأنا ممن يجيدون النظر في النصوص الأدبية بحثاً وتمحيصاً . أنا متذوقة لاأكثر . . . ترُى هل أنا قادرة على نقل انطباعاتي واحساساتي وبالتالي آرائي بتواضع إلى القارىء .

في ظن الاستاذ عبد اللطيف الأرناؤوط انه ليس كالمرأة من تستطيع أن تفهم المرأة . . . لكن هذا الشعر يكسر أطواق الانثى ، ليطلّ على عالم الانسان الرحب بكثير من دقائقه وجزئياته وخفاياه . الانسان عامة : المناضل . . . والمعذب . . . والفرح . . . والعاشق . . . إلخ . رجلاً كان أم امرأة . شيخاً أو طفلاً كبيراً أو صغيراً . ومن شرائح انسانية متعددة .

انها موضوعات عامة وشاملة لكن اليد التي قلبت صفحات كتابها هي يد الانثى . . . لكن العين السحرية التي رأت مارأت ، قد نظرت إلى كل كامنة فيها . إنما هي عين المرأة . . . ومن صاغها عقوداً من الشعر المضيء كانت أقلام نسائية .

المجموعة عبارة عن (نفحات من الشعر النسوي الألباني في يوغوسلافيا) وهذه التسمية تفتح لنا أفقاً داخل أفق . الشعر اليوغوسلافي عامة والألباني خاصة . الشعر الذي هو دائماً الشعر . . . والشعر النسائي بخصوصيته المميزة حيث وجد كشعر .

أما الترجمة فقد جاءت وثيقة وفاء . . . وحنين انتماء . . . وتعبيراً عن فهم روح اللغة أصالة وليس بسبيل الادعاء .

أليس مهماً أن يعرف المترجم أسرار اللغة التي يترجم عنها وأن يتذوقها كأحد أبنائها وان يعيش رعشة الكلمة فيها .

ثم أن المجموعة هدية أديب عربي للأدب العربي الذي أحبه وأنتج فيه ومارس من خلاله كتابة أجناس أدبية مختلفة . أراد بهذه المجموعة للقارىء متعة وفائدة ونافذة جديدة على عالم شاسع من الابداع الشعري في بلد صديق . تجمعنا معه روابط كثيرة من التفاهم ، والصداقة ، والمبادىء المشتركة .

المجموعة تضم أسماء عدد من الشاعرات ليس قليلاً . . . بعضهن ممن أتاحت لنا الظروف أن نقرأ لهن . . أو نستمع إليهن شخصياً وهن يلقين شعرهن بلغتهن الاصيلة الجميلة ثم مترجماً كما حصل مع الشاعرة (فلورا بروفينا) أثناء الأسبوع الثقافي اليوغوسلافي الذي أقيم في القطر العربي السوري نيسان عام ١٩٨٠ وكما ضمت المجموعة أسماء عدد غير قليل من الشاعرات . فقد ضمت العدد الكثير الكثير من القصائد والمقطوعات .

الشاعرات — وربما نسمع بأسماء بعضهن للمرة الأولى — هن : شهرزاد شكريلي — فلورا بروفينا — ميراديا راميجي — فهيمة سليم —

جبرية دميري — افروديتا اسكنديري — عائشة غاشي — أدي شكري — سادة أمر الله — فوزية صادق — رسمية كروزيو . هذه الأسماء — قبل الأشعار — ألا توحي لنا أن روابط خفية تجمعنا بهذه الأصوات النسائية ؟ أليست قريبة من قلوبنا قبل أن تكون بأشعارها قريبة من أسمائنا ؟ .

والمترجم لم يعمد إلى نوع من التوازن في عدد القصائد المترجمة لكل منهن . فبعضهن نقل لهن عدداً وفيراً من القصائد بينما الأخريات قد اقتصر لهن على قصيدة واحدة أو مقطوعات معدودة .

وها نحن أمام هذه الأنغام العذبة.... وقد مرت من بين أنامل النساء ... من خلال نفحات الحب المصفى لديهن . إنه الشعر وقد ازداد نقاءً وعمقاً وشفافية . بل وتأثيراً يعرف نفسه بنفسه . . . وليس قليلاً أن نعرف الشعر الألباني من خلال المرأة . لأن المرأة في هذا الشعر ليست هي الأنثى فقط . بل المرأة التي ناضلت وكافحت ودفعت الثمن غالياً من أجل الطمأنينة والاستقرار . المرأة التي اختزنت في أعماقها كل الصور المشرقة عن بطولات أمتها وأمجادها . . . المرأة التي تصنع الأسرة وتدعم المجتمع . وهي التي تتعلم وتتقدم وتشق للأجيال طريق المستقبل .

والحب ؟ ماالحب ؟ إن الخافق أبداً في قلب المرأة . . . سر وجودها كامرأة . الحب للرجل : الحبيب والصديق والزميل والشريك وللابناء أبناء الوطن . . . وللاخوة اخوة النضال . الحب للطبيعة والفنون والجمال . والحب للحياة المتجددة المستمرة في العطاء والنماء : والمتطورة نحو الأفضل .

بنقاط ضوء صغيرة سأحاول ببعض الملاحظات المتوفرة من خلال قراءة المخطوطة بالترتيب حسب ورودها في المشتمل أن أوضح ماجاء في الفقرات السابقة .

شهرزاد شكريلي :

تقدم لنا في مقطوعات قصيرة زخماً شعرياً كقارورة العطر تكثف في قطراتها أريج ملايين الزهر . تقدس الحب . تراه يطهر القلوب ويخلق أسطورة من الصفاء كمقطوعة (حكاية) . تمتزج بالطبيعة وترى الأنثى جزءاً منها ، والذكر هو الجزء الآخر ، وكلاهما يلتقيان في الناموس الأعظم وهو الحب كمقطوعة (الجدول الآخر) والمرأة طبيعة أخرى جميلة وفائقة تعطي لكنها لاتسرق كمقطوعة (خيانة) والمرأة عند (شهرزاد) ليست السلبية ولا المنهزمة انما التي تتحمل صعوبات الحياة وتواجهها كما في مقطوعة (البرق) .

ومن خلال الحب تخترق العالم لتصل إلى أجمل مافيه أي الحب :
تقول في مقطوعة (أحبك) :

خذ الأيام معك
خذ الحياة أيضاً
خذ هاتين العينين
خذها جميعاً معك
وأنا أمنحك سواها
أمنحك أجمل مافي الحياة
أمنحك الحب
الخ . . .

وقد تصل الشاعرة إلى التوحد بين الانسان والطبيعة ، وهذا لايكون إلا في حالة من الوجد الصوفي كما في مقطوعتين (اللعبة ، وردة)

أما قصائدها الأخرى فهي على شفافيتها ورومانسيتها تحمل عمقاً وجودياً . وفهماً للأسرار العميقة كما في مقطوعتي (الزمن . وسؤال)

* * *

فلورا بروفينا :

قصائدها مطولة وليست مقطوعات . . وهي بعين المرأة الشابة الممتلئة حماسة واندفاعاً . والمفتوحة على مايجري حولها : تبارك السواعد المفتولة التي تنضح عرقاً . . . والشفاه التي يخرّتها العطش (إلى أصدقاء المهجر) ترتبط بالواقع الذي تعيشه وخيط الحياة المستمر كقصيدة (إلى أبي) تنطلق بأجنحة خفيفة إلى المرا الانسانية . تتعاطف مع الشعوب وتأمل بتفجير الثورة في افريقيا مع الخيرات . قصيدة (صوت) ولعل قصيدتها (إلى رفيقتي مسّي) تعتبر نموذجاً يضاف إليه كل تلك الأحاسيس الرقيقة الأنثوية .

كنت في شوق
لأحدثك عن مدينتي الصغيرة
ولمعت عيناك عندما حدثتني عن افريقيا السوداء .

* * *

وصفت لي :
الأطفال الجياع الذين يموتون
عندما ذكرتُ لك أمهاتنا
ذكرت لي : تجاعيد الهم والألم
البارزة في جبين الأمهات الأفريقيات .

* * *

رفيقتي مستي

أذكر جيداً

رداءك الأبيض الناصع

وانت تتخطرين بلونك الزنجي

أنت افريقيا

وافريقيا كلها أنت

والمرأة عند (فلورا) بمقدار ماهي ضعيفة أمام العواطف الانسانية والحب . هي قوية في موقعها من مجتمعها : قصيدة (فيرا هو اسمي) وهي تندمج بحبيبها إلى حد الدمع . قصيدة (خذ الندى من عيني) وهي عاشقة للجمال تشرب من النهار بألوانه وجماله . . . النهار الذي يرضع الجمال من بلادها الحبيبة . انه الارتباط الكلي بوطنها في كل ذرة من كيانها .

* * *

ميراديا راميجي :

تحلق بأجنحة الفنان وبأحساسه المرهف إلى سماء من الصفاء والعذوبة قصيدتها (ألوان الانتظار) رائعة وفيها خلاصة موقف الفنان أو الشاعر من الكون ، واعتداده بأنه كامن حتى في الألوان . وعاش ألف انتظار وانتظار . وهذا يحملها إلى أن تغرق في الحلم ، فلا تجد أمامها إلا الطيف . قصيدة (عند الشوق) وإذا ما ملك الفنان أداته السحرية التي تنفث الألحان . فالفن يغدو بين يديه كالعجين للقصيدة (مزمار الكيرا) . . . . كل هذا يقودها إلى موقف أخلاقي من العالم . قصيدة (لعبة الظلال) بل يوصلها إلى القمم الفلسفية ، قصيدة (الوحدة الساخرة)

تقول :

بالشبر أذرع الأرض والسماء
وأنحدر إلى أعماق وحدتي
منعزلاً في نهاية العالم
أعانق حدود الكون
في الترقب

* * *

أنا هنا أيضاً
مثلما كنتُ من قبل
في شعوري الفسيح كما خلقتني
أخلق وحدتي التي تصونني

* * *

فهيمة سليم :

في أغلب قصائدها هي مرتبطة بالأرض . . . بالحياة . . . بالنضال. وحبيبها بطل أثخن بالجراح . . .

ظل اسمه قوياً
وظل ملكها هي

وقصيدتها (أحببت الأرض كما أحببتك) نموذج لذلك . . . وفي قصيدة (الفرح) تبدو دورة الحياة بين النضال صانع الفرح وبين الانسان . أما الحب عند (فهيمة) فهو المرأة . . . المرأة التي تعطي . . . ومع ذلك تشعر أنها مدينة لحبيبها كما في قصيدة (همس الليل) . تقول :

أنا مدينةٌ لك
بكلمة حب . . . .
أنا مدينة لك
بعمري المتنامي
باسمي الذي منحت
بابتسامة مشرقة
وتستقبل دروبنا الأيام
وتلتقي الأنوار
وتتعانق
في قمة القصيدة
تلك هي أغصاننا
التي تعطي خضرة ساحاتنا

* * *

جبرية دميري :

شاعرة أنثى بكل ما في الأنوثة من معنى . . . تعيش أحلامها وأحاسيسها ورغائبها . . . حتى عندما تنادي بالكف عن الأحلام ، كما في قصيدتها (كفوا عن الثرثرة حول الأحلام) فانها تقع بين خيوطه :

لاتتحدثوا عن الأحلام
لانكم تثيرون البكاء
وتفتحون عيون الأشواق
وهي تموت على عنق الذكرى

والشاعرة تنضح رقة كما في قصيدتها (ظلي وردة) . فهي لاتفصح عن مخاوفها كامرأة لكنها تعلن عن اعتقادها بثبات الزمن وذلك في قصيدتها (لن يغير النهر خريره) :

ثم تتبدد الأحلام
دون أن تتحقق
أحلامنا الكثيرة
التي تحكي عن طيور السماء العالية

* * *

افروديتا اسكنديري :

قصائدها أكثرها مقطوعات قصيدة هي ثلاثيات ــ والشاعرة مثل رفيقاتها أنثى رقيقة . . . وتمتزج مع أرض بلادها . وتنشد الحب والسلام وتغنّي بالطبيعة وخاصة الغابات .

الغابات
هي تاريخنا المجيد
هي تاريخنا القومي المستمر

* * *

في أدغال الغابات
أتنفس عبير التاريخ

وفي قصيدة (لانريد قنبلة) تقول :

لا . . . لانريد قنبلة مدمرة

لا . . . لانريد قنبلة مخربة

بل نريد شمساً

ونطلب الحب

. . .

عائشة غاشي :

شاعرة رقيقة وحنون ، تمزج الحب بالطبيعة ، وتقدس الحب حتى تجعله محور الوجود . تقول في قصيدتها (أنت) :

حين منحتني الحب

سلبت من القرنفل ألوانه

حين منحتني النظرة الأولى

سلبت من الشمس أشعتها

حين غنيت لي الأغنية الأولى

أخذت من البلبل صوته

وحين منحتني القبلة الأولى

سرقت من العسل حلاوته

وحين ضممتني بين ذراعيك

أعطيتني كل أمل الحياة

. . .

أدي شكري :

تقدم ثلاث قصائد فيها أصالة وعمق . أصالة المرأة الألبانية وعمق المرأة التي فهمت الحياة ، وتحاول أن تعبر عنها بصدق وهي تحمل في

داخلها الثورة لتنقلها إلى غيرها من النساء . ولابد أن في أعماق كل امرأة حنيناً إلى التحرير :

أفيقي . . . ثوري
لم يكتب عليك التخلف والحرمان
ثوري ثورة الأيام العاصفة
حطمي القيود
اسمعي العالم صوتك الرهيب
انفضي عنك غبار التخلف والظلام

* * *

سادة أمر الله :

عاشقة للحرية . عاشقة للريف . وكلاهما في ذهنها مقترنان . تقدم قصيدتين جميلتين . تتشوق في إحداها إلى آفاق انسانية . وتحلم من أجل كل النساء :

أمنيّي . . .
أغنية أحطم بها الصخر
وأمسح عن جبين الحياة هيبها
وأغني . .
لنساء الأرض
اللواتي يحتجن للراحة
قد نسير عند بزوغ الفجر

باتجاه قرص الشمس

لتحقيق أملي الوحيد

*   *   *

فوزية صادق :

تقدم قصيدة واحدة طويلة لكنها رائعة بعنوان : (هل أقدر على الكتابة) تقدمها وهي أقدر ماتكون على التعبير . عن مآسي أمتها : عن نضالها كامرأة : عن أحلامها وأغانيها ولهفتها . ثم تعود لتعترف أنه لابد من الكتابة :

لابد من الكتابة

ومن الغناء بصوت عال

مادامت لي عزيمة الرجال

أنا المرأة

لابد أن تردّنا الحياة إليها

رغم المآسي والنكبات

بدافع حبها الكبير

فنحن الأوتار الخالدة

في مسيرة التاريخ

في ولادة الموت

نغني لكل محنة .

*   *   *

رسمية كروزيو :

تقدم قصيدة واحدة (رسالة لمّا تكتب) من ألوان قوس قزح ، من ضمير الحب ، من قلب الألم :

سأكتب إليك رسالة
من القرية الجبلية
بين الشعاب الضخمة
وأنسج لك بأغلى الخيوط
بواكير الزهر
مطرزة بالألوان
نابعة من أعماقي الصافية
كالحب الذي لم تحدثني عنه

وأخيراً . . . هذه نقاط ضوء صغيرة كما ذكرت ، وتقديم متواضع لمجموعة جميلة كباقة زهر فواحة كزجاجة عطر . لآلىء في عقد الشعر النسوي العالمي . وصفحة بيضاء من صفحات الضمير الانساني في نقائه وألقه وصدقه . مجموعة جديرة بالقراءة . . . وبكل فخر أقدمها للقراء .

دمشق : قمر كيلاني

شهرزاد شکریلی

Shehrezad Shkreli



١ ـ أحبك . . ! !

خذ الأيام معك

خذ الحياة أيضاً

خذ هاتين العينين

واليدين

خذها جميعاً معك

* * *

وأنا أمنحك سواها

أمنحك أجمل ما في الحياة . . ! !

أمنحك الحب . . ! !

* * *

خذ العلم كله

وادنُ مني

فأنا حيث أنت هناك

لأني أحبك

لأني أحبك

* * *

٢ — اللعبة

الأمواج رائعة ساحرة
والأحلام ناعمة جميلة
ترقص كلها في ذلك اليوم

* * *

حتى إذا كان الوادي
يحجب الصلاة واللقاء
فالسماء في مدينة / ايبر /
ستجمع بين نظرات العيون
بعدما يُخفي النهار

* * *

لظى البركان
تحرق يديك . .
وحممه تلهبهما
وأنا أسير مع مياه النهر
لأنك متحد بها

* * *

٣ – حكاية . .

خذ النهار

من يدي

خذه وخذ قلبي معه

* * *

فقد أرسلت الحمامة من النافذة

أطلقت جناحيها المحمومين

فاندفعت باتجاه الغابة

طارت بعيداً

وراء الغابة

* * *

طارت إلى مكان مجهول

بحثنا عنها طويلاً

صارت حكاية قديمة

والغابة بحراً أخضر

* * *

وفي ذات فجر

أمسى النهار

ويداي

والمنزل الذي أسكن

والحي الذي يقع فيه هذا المنزل

أمست كلها بيضاء اللون

في بياض قلبي الصافي

* * *

٤ – البرق

حدّثونا عن الحياة

قالوا : هي بحر ممتد الأطراف

نسير فيه على حافة رغباتنا

محتفظين بقطرات العرق

التي تثقل جباهنا

وقطرات المطر

التي تتساقط من عيوننا

نمشي حول الغابة

وغابة الحياة كثيفة

نتابع فيها السير

مع أنفاسها الصافية

* * *

٥ — الراعي

في وسط الحقول

يحيا بالعطر ليحرس الزمن

الباقة عنده

غابة كثيفة . .

* * *

أصابعه كالضياء

تداعب المزمار

وحين يتناول الغداء

يجلس على الأرض باسترخاء

* * *

باقة الورد عنده

غابة كثيفة

يحيا بالعطر

ويحرس الزمن

* * *

أجل . .

باقة الورد عنده

أرض غالية

هي الوطن

* * *

٦ – مع الفراشات والعصافير

ماكنت أصدق

أن للعصافير والفراشات

سماء فسيحة

فهي تمر عبر ضباب الحياة

في سبعة أيام

لتصنع قوس قزح

* * *

وفي قلب الثرى ترتكز الجسور

تتوسد الدعائم الترابية

والنهار يولّي هارباً

ويداه غارقتان . .

بالدموع والمطر

رفيقتي منذ القديم

* * *

ماكنت أصدق

أن العصافير والفراشات

تنطلق في سماء واسعة

طوال سبعة أيام

لكن زهرة واحدة

تمنيتها

لتظل دمعة جامدة

فوق أناملي

* * *

٧ – لاتبحث عني

لا . . لاتبحث بعد اليوم

عن خضرة عيني

* * *

لاتبحث . .

عن لهيب قلبي

* * *

لا . . لاتبحث طويلاً

عن حطامي المحترق

* * *

لا ، لاتبحث كثيراً

فلن تجد إلا السراب

* * *

٨ – سؤال

أغلقت الباب
بعد ما سألت الشمس
ألا تقسو على الزهور وتلهبها
ألا تحرق الجدران

* * *

فتحت الباب لأشعة الشمس
فوجدت الخضرة منتشرة
والوردة تحدث الوردة
أما الجدران فقد احتفظت بالقلوب
وبكل دهشة واستغراب
انتصبت قائمة

* * *

٩ ـ الجدول الآخر

أنت كالنهر

كجدول طفولي

ومياهك مثلي

تسير على مهل

لم تكن رجلاً

ولم أكن جدولاً

فكلانا

يناسب الآخر

* * *

١٠ — الطريق

تعرفت . . ! !

الطريق الطويلة

التي تصل إلى قلبك

وازددت سروراً

حين وصلت إلى أفق حياتك

لألقاك . .

جدولاً مرحاً

جدولاً وحيداً لي .

* * *

١١ — وردة

الأغنية للفراش

والفراش للحياة

والحياة للزهرة

والزهرة للفراش

ماهي ذي حياتنا

* * *

١٢ – الظل

انطلق أيها النهار

وابتعد عن روحي الجريحة

فأنا . .

دوامة النهاية

منذ البداية

* * *

انطلق يايومي

واهرب بعيداً عني

* *

١٣ – خيانة

حين سرقت من الينبوع ماءه

ومن البحر زبد أمواجه

نأيت عني . .

فجفّت جداولي

وتركت لي قطرات الحزن

لأغسل بها وحدتي

* * *

١٤ — الزمن

حين احترقت اللقمة

تحت لساني

تبددت ألحان الأغنية

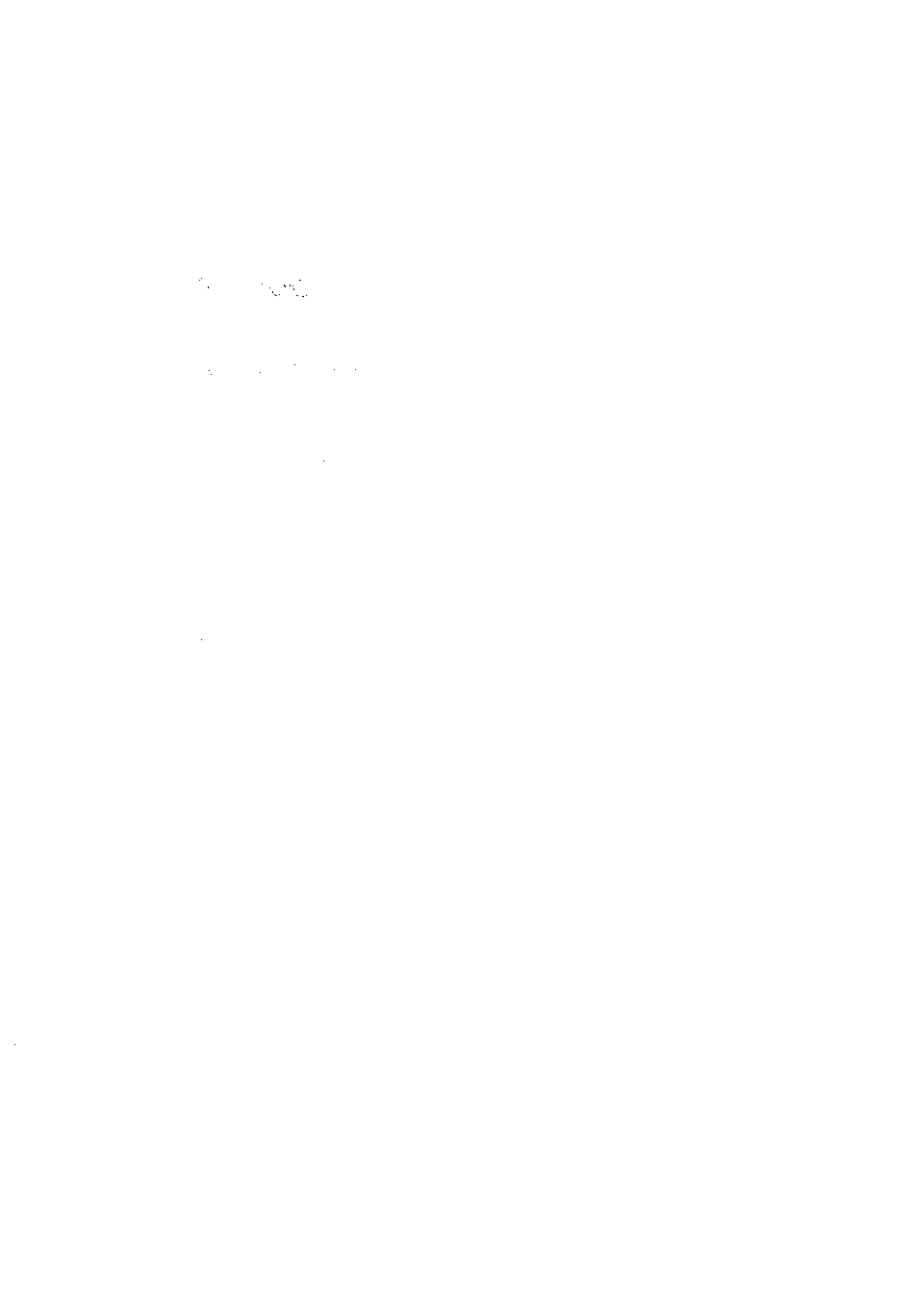
ولم يبق خلفي إلا الظل

يطاردني

يتشبث بي

يحاول إغراقي

* * *



فلورا بروفينا

Flora Brovina



١ – إلى أبي

أنا والزمن
حرثنا جبهتك
حفرنا المساكب في قلبك
وعندما ولدت
كان الزمن وحده
يحرث جبهتك بمحراثه القديم
ولدت . . ! !
لأضع على رأسك أكليل الفخار
لتفتخر بمولدي ياأبي العظيم
تلك هي روعة الفن الطبيعي
أهديتك إياها مع الحياة

* * *

لاتحدثني . .
أنك ترتاح إلى تلك الأثلام
فأنا والحياة
نعرف تاريخها الزمني

* * *

حرثت مع الزمن
أثلاماً عميقة في قلبك
وأكثرها عمقاً
هي التي بقيت وساماً أبدياً
على جبينك
حياتي . . تقدمه لك
ومازالت تستمر في الحراثة
أمنحني المساكب الأولى
اللامتناهية

* * *

أنا والزمن ياأبي العظيم
رائع أن نطوي الحياة
على المساكب المتغضنة
التي ترعى حبات العرق .

* * *

٢ – إلى أصدقاء المهجر

سيوقظنا الأمل صباح يوم
وقد امتدت جذور الانتظار إلى القلب

* * *

سيوقظنا العطش أيضاً
وقد انقضت **ليلة** الجوع

* * *

ستوقظنا باقة من الأطفال
وقد نمت أجسامهم شوقاً

* * *

ستوقظنا السواعد المفتولة
وقد نضح العرق غزيراً
في حقولنا . .
وفي الشفاه المحروقة . .

* * *

٣ – إلى رفيقتي « مستي »

شرح المدرس على المجهر
حرب الجراثيم المنتشرة
أتذكرين أنّ ذلك يا « مستي »
كان يوم لقائنا

* * *

كنت في شوق
لأحدثك عن مدينتي الصغيرة
ولمعت عيناك
عندما حدثتني عن افريقيا السوداء

* * *

رفيقتي « مستي »
رفيقتي « مستي »
عندما وصفت لك
جمال الفتيات أثناء غنائهن

وصفتِ لي :

الأطفال الجياع الذين يموتون

عندما ذكرتُ لك أمهاتنا

ذكرتِ لي : تجاعيد الهم والألم

البارزة في جبين الأمهات الأفريقيات

ولما أخبرتُك : أنني أحب الربيع والأزهار

ابتسمتِ قائلة :

هنيئاً لك بأمانيك . . وحبِّك

أما أنا . . فأريد أن أتنسم الحرية

* * *

رفيقتي « مِستي »

تابع المدرس شرحه

عن أوبئة الجرائيم

أتذكرين أن ذلك

كان يوم لقائنا الأول

* * *

ذكرتك . . وفكرت فيك

أأسميك « مِستي » أم « أفريقيا »

أتكافحين ضد الجراثيم القاتلة . .

أتحافظين على آمالك

أتحاربين الأمراض الفاتكة . .

ياافريقيا . .

أأنت مازلت شجاعة . . ! !

هل تخلصت من الجوع والجفاف

أم مازلت تحتاجين إلى قطعة خبز يابسة

* * *

رفيقتي « مستي »

أذكر جيداً

رداءك الأبيض الناصع

وأنت تتخطرين بلونك الزنجي

أنت افريقيا

وأفريقيا كلها أنت

* * *

٤ — أنفاس

تنفسي . . تنفسي
عميقاً . . عميقاً
وامزجي الألوان كلها
ودعيني أرَ في عينيك
ألوان قوس قزح

* * *

تنفسي . . تنفسي
عميقاً . . عميقاً
مضيت كامرأة عادية
تعبة منهكة . .

* * *

تنفسي . . تنفسي
عميقاً . . عميقاً
فما زالت دقات قلبك القوية
أقوى من الزمن
تنفسي الحرية

* * *

٥ – خذ الندى من عيني

حين يهطل المطر خارجاً
اسمح لي
أن أصغي إلى أسمارك
عن المطر
عن القطرات
عن الجدول
عن النهر
مثلما تصغي طفلة إلى جدّتها

* * *

حين يهطل المطر في الخارج
مدّ يدك على مهل
واقبس قطرات ندى من عيني
قبل أن تمتزج بقطرات المطر

* * *

٦ — رفاق أبي

كنتم . . بعدد سنوات عمري اليوم
وبعدد مالي من أصدقاء
يارفاق أبي
لكم في قلبي حب أبي
كنتم مثلنا اليوم
حفظنا أسماءكم الخالدة
التي غدت عناوين هداية بارزة
تخلدها المدارس والشوارع والمعامل

* * *

كلما سرت في الشوارع . .
أراكم . .
انتصب أمامكم بكل كبرياء
لأني أعرفكم
أناديكم . .
لأني أعتز بحبكم
وأنتم لاتعلمون

* * *

بدت مآثركم نبراساً لنا

وبقيت أسماؤكم مفخرة لنا

محفورة على صفحات قلوبنا

عناوين هداية بارزة

تخلدها المدارس والشوارع والمعامل

* * *

أمضيتم فصول الربيع

وشعرت بعد مضيكم

انكم ستنادونني بالرفيقة

ألا تدرون

انني ابنتكم

لأنكم رفاق أبي

* * *

٧ – صوت . . ! !

أسمع صوتاً
أسمع صوتاً
من أعماق الأدغال
أسمع ضجيجاً
تام . . تم . . تام . . تم

* * *

صوت آخر . .
كانفجار البترول من الآبار
صوت تنقله الريح إليّ
من قلب الصحراء

* * *

تختبيء الأفاعي الضخمة
في شقوق الأرض

في أعشاش الأدغال
حتى القردة اللعوب
ترسل صوتاً
أسمعه جيداً
في ظلام افريقيا
من جبال افريقيا
ذات اللون الأسود

* * *

٨ – العجوز

انطبقت تجاعيدها بعضاً على بعضها

كالسنوات الهرمة في الكهوف المنسية

تنزف منها الحسرات

والشفاه المتغضنة

حفظت الكثير من الحكايا

والعينان الجميلتان

أختبأت فيهما مناظر الطفولة

وغدت ذكريات متداعية

باقية في ظل التجاعيد الهرمة

* * *

٩ – عندما أكتب شعراً

أكتب شعراً

في ساعات الليل المتأخرة

غداً . . عندما تتصفح جريدة

ستقرأ قصيدتي

وستدرك

اني كتبت شعراً

في زاوية غرفتي

* * *

إن رغبت بالبكاء

أطرز بدموعي

ثوب الزفاف

أجل . . أكتب شعراً من أعماق قلبي

وغداً . . سأنسجك

قصيدة جديدة . .

* * *

١٠ – فيرا . . هو اسمي

غداً . . ! ! !

ستلتقي بي

وستعرف اسمي

اسمي طائر

أجل . . غداً . . ! !

ستعرف اسمي

فلا تناديني به

غداً . . ! ! !

*   *   *

ستعرف من أنا

أنا التي سرحت شعر الأعماق

أجل . . غداً . .

ستعرف من أنا

فلا تناديني باسمي الحميق _

*   *   *

غداً . . ! ! !

ستسمع أغنيتي . .

وستكتشف بغنائي
أن البلبل رفيقي . .
أجل . . غداً . . ! !
ستدري أني مغنية
فلا تقطع أغنيتي . .

* * *

غداً . . ! !
سترى دموعي
وستعرف أنني لن أبكي
فالضعف بعيد عني
أجل . . غداً . . ! !
ستعرف أني لاأبكي
فلا تردد بعد اليوم
أنك . . لاتسمعني

* * *

١١ — قطرات الماء

وأخيراً . . ! ! !

اغسلي ذوائبك بقطرات الماء المتساقطة

واغسلي يديك الناعمتين

ثم اغسلي ثيابي أيضاً

بقطرات الماء الجليدية . .

* * *

اغتسلنا وحدنا

بأنداء افكارنا المتصالبة

وأصبحنا رذاذاً يتساقط

في الطريق

إلى الينابيع الغزيرة

التي اعتدنا الاستحمام فيها دائماً

* * *

١٢ — اللحظات

بقبضات الزمن

أودعت اللحظات

بعدما جمدت أصابعي

وأصبحت

كالسنوات الغبراء

تلتمي بذراتها

على رفات البائدين

* * *

١٣ – يقظة النهار

مثلما تُغفي الطفلة
على ثدي أمها
أنتظر بشائرك
أيها النهار

* * *

انتظر زوال الليل الهرم
مع يقظة النسمات
مع ألوان قوس قزح
حيث تستيقظ الأرض وتتنفس
وأنا . . ! !
أمتص رواءك أيها النهار
كطفلة ماتزال غافية
على ثدي النهار
هكذا تكون ولادتك
أيها النهار . .

* * *

تنضج الثمار على الأشجار

فتبدو عرائس متوردة الخدود

وتشمخ الجبال الخضر

بألوان أزهارها

* * *

ماأجمل مزارعنا . . ! !

نسماتها الباردة ونباتها المتباين

يحمل رائحة أثداء الأمهات

التي تمصتها أنت

أيها النهار . .

* *

ميراديا راميجي

Miradija Ramiqi

١ ــ ألوان الانتظار

أيها الفارس الأزرق
في المدى
لماذا تلاحق وجهي
بعد ألف انتظار وانتظار
أنا كامنة في الألوان
في حلم النهود البارزة
فأنّى لك عيناي الحالمتان
وأنت موثق اليدين
أنّى لك أن تخلق ألواني
وتكوّن لوحتي الصامتة
دونك خضرة الصيف
ورحلة الطيور الناعسة
أبحث عن صورتي في كل مكان
بعد ألف انتظار وانتظار
لن تصل إلى حكايتي الصامتة
إلى مسيرتي الطويلة الشاقة
فلِمَ تلاحق رسمي . . !
وأنا كامنة في الألوان

* * *

٢ — بانتظار الألوان

لأخلق البسمة

في الأعالي

لأخلق البسمة

في سحنتي البائسة

* * *

تلك أعظم هدية أقدمها لك

عيناي الظامئتان

في سحنتي البائسة

* * *

لأبدع جمجمة

في حزمة من شعاع الشمس

في سحنتي البائسة

* * *

تلك أعظم ماأقدم لك

ابتسامة . .

تسيل على شفتي

تتوقع منك

أن تمارس اللهو

في فصل سحري

* * *

وهكذا حتى تتفجر الألوان

فتخلقني . . تكونني

على أكمل صورة

* * *

٣ ــ حذار

حذرتك من أن تحصد
سنابل قمحي
قبل أن تنضجها السنون
فحصاد السنابل الخضر
يبعث الألم في الأعماق

* * *

حذرتك من أن تقصف نموي
فمن الربيع المزدهي
سرقت عمري المتنامي

* * *

حذرتك من أن تمسح النجوم
من السماء
بمكنسة النسيان
هلا عددتها بأصابعك
حتى لاتطرد أحلامي المطبقة
وذكرياتي المعقدة
هذا ماحذرتك منه . . ! !

* * *

٤ - الشوق : عقدة ثانية

دعوا الشمس تشرق ثانية

دعوها تنشر أشعتها

كأصابع اليد

دعوها تلتهم اسمي

وجبهتي المغضنة

* * *

دعوا كأس الشوق

التي تسكب فيها الحمرة ألوانها

فيمتزج بعضها ببعض

دعوها للشفق والشمس

دعوا الصغير يَحبُو ويلعب

يَنْمُو ويكبر

حتى يبلغ الشوق

فتَجرح جبينه

ويملأ البيت بشعاع دافىء

* * *

آنذاك . .

يمكن أن نمد أيدينا

جميع أعضائنا الشملة

ونقلد لعب الأطفال

* * *

٥ – الظل السائر

فلتتفتح زهرة الحلم الجميل
في صدر الأحجار المتراصة
في أعماق قبر منعزل

* * *

لأن مَنْ قضى نحبه قبلي
ترك أنفاسه في هذه الغرفة
فلونت عبيرها
واختلطت بتلك الألوان
وحدتي الصامتة .

* * *

أعضائي المنهكة
تمنحني هذه الحياة
وقد دفنت كل شعوري بالحب

فلتتفتح أمام ناظري

كل الأبعاد

لأجلي . . فلتتفتح

* * *

لأن ظلي يسير في أعماقي مرتعشاً

إلى أن يحتذي الليل حذاءه

لأن ظلي الذي ولدت فيه

يظل وحده في سواد الليل

* * *

٦ – عابر الطريق

ياعابر الطريق
خذ معك شيئاً للشمس
لتظل يداك دافئتين

* * *

ياعابر الطريق
الجدة تعكف على نسج خيوطها
لتصنع جوربين صوفيين لقدميك
لعلك تكون سعيداً
أنّى حللت في هذا العالم

* * *

ياعابر الطريق
خذ معك شيئاً ثميناً
يجعلك ترتبك في الكلام
ويجعل قدميك تضطربان

خذ شيئاً على قدر ظلك الصغير

ففي لهفة الانتظار

نستعد على الدوام

لنلبي نداء المنادين

وكل عابري الطريق .

* * *

ياعابر الطريق

خذ معك شيئاً ثميناً

ولاتشدّ أصابعك عليه

حتّى تقدمه . .

• • •

٧ – عقد الشوق

رؤياك طيف

يودّعني أبداً

عبر الوحدة

* * *

الوحدة الباردة

التي أجهد في تبديلها

في مرسمي . .

في ساحات الصمت

التي ترتدي الليل

في القاعات

في حظي العجيب

الذي يرافقني منذ المهد

ندور معاً في الطيف

على حدود الشوق

حتى تتوثق صداقتنا

* * *

ولاأعلم

أين يطرحني الصمت ؟ ؟

إذ يدفعني أبداً إلى الطيف

عبر وحدتي

* * *

٨ – قالوا . . !!

إذا كنت من الزهرة نظيرها

فلِمَ لاتظلين في أعماقها . . ؟

هاقد نقّتْ الحقول ذاتها

من كل شائبة

وراحت الألوان تتحاور

بين يديك . :

* * *

استغربوا أني أتأمل

في الحمامة البيضاء

لأنك تشبهين الحمامة البيضاء

وأنت وحدك . .

ترقبين وجهة طيرانها

حتى تكون السماء مغطاة بالطيور

* * *

استغربوا . .

أنك تحجبين جمالك بحرير شعرك

فأنّى لهم أن يكشفوا عالمك الرائع

مع أن قمحك . .

لاتنضج سنابله إلا الأشواق

* * *

استغربوا . .

أنهم رأوا في ثلاثة ألوان

وعجزوا عن معرفة الطريق إليها

وفاتهم أن تلك هي

لعبتي في الحياة .

* * *

٩ — قميص الليل

من تلك الغرفة الناصعة البياض

التي تضمني بحنان

من مرسمي . .

أقدم للناس أعمالاً مدهشة

* * *

دم الجيران . .

يوقظني ثانية

من نوم شتائي عميق

لأتابع المسيرة

* * *

عبر المناظر الخالدة

منذ قرون هنا

رسوم أخطها بريشة سوداء

تأبى أن تتسربل

قميص الليل السحري

* * *

في الصمت

تحت ذبالة شمعة راقصة

أتابع مسيرتي

خارج جدران مرسمي

لأخط صوراً لوجهي المتعب

* * *

١٠ ــ لعبة الظلال

لاتدس على ظلك . .
على ظل رأسك المسكين
لأنك بذلك
تخيف مهدك المترجرج

* * *

ليكن ضميرك نقياً من الإثم
مِنْ أجل مَنْ يراقبك في السر
ويصونك في أحلامه

* * *

على جبينك تنضج السنابل
التي تحدّر بذارها إلينا
عبر الأجيال . .

وأنت تقيس طولها بطول قامتك

والظلال . . ترتعش في وضح النهار

* * *

لاتسر أمام ظلك

فهو اللهفة التي لاتسامح

وهو الذي يحلم أحلام شاعر

* * *

لاتدس على ظلك أبداً

وليكن ضميرك نقياً من الإثم

من أجل الذين يراقبونك سراً

* * *

١١ – اللحن المبثور

تتجسد الذكرى في الأشياء كلها

تحت الغبار المكشوف

كما تتجسد في شعوري

* * *

الذكرى . . ! !

إيه . . أيتها الذكرى القائمة

ماأكثر ماتبحثين لديَّ . .

تبحثين في الزمن الذي أعيش فيه

بعد كل انتظار . .

فلا تجدينني في أي مكان

* * *

تلاحقني صورتي

أنى ذهبت

خلال ألف انتظار وانتظار

إلى أن تتداح الألوان

وتبدو لوحة وجهي

* * *

نسيت مرة ..

اني انتظر ..

في مفترق طرق العالم

حيث اللحن المبتور

يخلق لي الذكرى ثانية

وامتد شعوري إلى الأشياء كلها

قبل أن ينجلي عنها الغبار

* * *

الذكرى .. ! ! !

إيه .. أيتها الذكرى القاتمة .. ! !

* * *

١٢ – مزمار – الكيرا –

لكي تنضج الألوان

لكي تنضج السنابل

نحتفظ بالسماء . .

وبالأصابع الممدودة

* * *

لاتنظروا إليها أبداً

لاتبتسموا لها . .

فالبسمة محرمة عليكم

الذكريات التهمت جدران مرسمي

وأنا أصوغ ألواناً مبتكرة

تهبط من عيون الأحلام

لتقيد الآفاق في الأطر

في لوحة ، أراها في أي مكان

فأشعر آنذاك بالسلام الدائم

وتهدأ الأشواق

وتخطف الألوانُ الألوانَ

وأنسى فيها كل أيامي

* * *

وتنبعث الألحان من مزمار / الكيرا /

على وقع الخطا

فتلين لي الألوان

وتنصاع لارادتي

كالعجين . .

آنذاك . . أغرس فيها أصابعي المشرعة

* * *

١٣ – مقلتا الصياد

في لعبة هذه الليلة
فتحت نافذة أخرى
لأبصر منها وحدتي
بعيني صياد متحفز
فأنت لاتعرف وحدتي
التي أعيش فيها
من خلال لوحاتي الصامتة .

* * *

لاتحبس نفسك في قبو النسيان
فالبذرة تحتاج إلى النمو
بل انطلق إلى الأحلام

* * *

أبحث عن نفسك
في اللوحة الصامتة التي رسمتها
لأنها مرآة لنفسي
أبحث عنها بعيني صياد متحفز

* * *

١٤ — الوحدة الساحرة

إني هنا أيضاً

مثلما كنت من قبل

في شعوري الفسيح كما خلقتني

أخلق وحدتي التي تصونني

وتحفظ طيفي المرتعش

أمام زرقة الأحلام

تردني الوحدة إلى ذاتي

بقوتها الخفية . .

مع اختلاف أمزجة الأرواح

* * *

بالشبر أذرع الأرض والسماء

وأنحدر إلى أعماق وحدتي

منعزلاً في نهاية العالم

أعانق حدود الكون

في الترقب . .

* * *

اني هنا أيضاً

مثلما كنت من قبل

في شعوري الفسيح كما خلقتني

أخلق وحدتي التي تصونني

* * *

فهیمه سلیم

Fehime Selimi

١ — أرضي الطيبة

الليلة ، كنا معاً

بحثت عنك في كل مكان

بحثت عنك في الأغاني

في جلسة الصفاء حول المائدة

في غضون الحياه

في ثنايا العين والقلب

في الزهرة الحمراء

وفي الكلمات

في أعماق الخطوط

والتمست وجودك

في أمواج البحر

وفي ذكريات الشوق

ياخبز مائدتي الدائم

وتتجدد الأيام

فأرسم اسمك على جبهتها

ليظل أخلد

من وحدة الليالي الباردة

وأقوى من الأحلام

في ذاكرة الشيخ

وأعنف من حبي لك

لأجعل من خضرة اسمك

صفائح سقف لقبري

* * *

رمى طائر الشؤم سهمه

وهو يقف فوق مدخنتك

فخرب الأكواخ

وهدم الزرائب

وداس على خبزنا

في ساحاتنا المزروعة قمحاً

فأمست ملاعب للريح

وترك الغرباء آثار أياديهم

في ساحاتنا

وتبدل ماء الينابيع بعدك

فاعتكر وأسن

* * *

كنا معاً في مثل هذه الليلة

فأحببت الأرض

كما أحببتك

وعشقت الحبوب والسنابل

والمطر المنهمر

على فوهات مداخننا

وكان طائر السعد فوق مدخنتنا

يلقم عيون الغابة

حجارة تليق بالمتطفلين

أحببت كل شيء

لأني أحبك

وامتد ظلك

فامتد معه الحب

إلى كل ماحولي

وعرفَ كلُ دار طعمه

* * *

هل أثخن الأعداء اسمك بالجراح ؟

مثلما فعلوا بجسدك

تسعاً وتسعين مرة

أيها البطل . . ! !

هل عرفت العطش بعد الجرح ؟

الماء يلطف الجراح

ولو كانت تسعة وتسعين

فليثخنوك بالجراح

فان بسمة الصغار

تمسح كل جرح

* * *

في ليلة مضت

نسجت شباك الحب

فوق صخرة من دارنا

وظل اسمك قوياً

موجود في كل مكان

يتحمل كل أذى

تسعاً وتسعين مرة

احترقنا . .

ونبضت قلوبنا

وظللتَ فينا حياً

كشطر قصيدتي . .

بقيت ذكرى بعيدة تحت المطر

ظللتَ ملكي أنا

ملكي أنا وحدي

أكثر مما أملك اسمي

* * *

٢ ـ أزهار القرنفل المقتطفة

كل شيء يستيقظ باكراً

حتى المطر

وتتزحلق الغيوم على الأشجار

وفي العيون يموت جمال الخضرة

ولاأعلم كم من المرات

طار فيها اللقلق ولمّا يعد

أحرقت الأعشاب عشه

وأقبل إلى وليمة العشاء

متطفلاً من غير دعوة

أزهار القرنفل المقتطفة . .

والألم ينمو في الألم

فوا حسرتاه

كيف تقرع طبول الأعراس

ولاوجود للعروس

* * *

البراعم تتفتح

والقرنفل ينمو

وعظمي وعظمك

يتحدان في اللهو

فمن ذا الذي أغلق باب البيت

وفصل بيني وبينك

* * *

البراعم تتفتح

والقرنفل ينمو

ويكبر . .

* * *

فمن بدأ منكما في هذا الوجود

أنت أم المساء ؟ ؟

حتى كانت نهايتي ولم أكن . .

القرنفل يحترق دون عظام

وعلى الجدران يتسلق اللبلاب

وأنا المتسلقة بلا رأس

وجوادي رمى حذواته

في الحقل . .

فكانت النهاية

دون أن أكون

* * *

٣ - حروف المطر

الشوق يحترق على البراعم
فكيف أعمل
قل لي بربك : كيف أعمل . . ؟ ؟

* * *

غاب عن القرنفل لونه
ونسي العصفور المسافات . .
ونسي اليوم اسمه
وأنا أغزل خيوط الحظ
بحثاً عن هامتي في الوهاد
صوت ذكرى بلا هوية
ولا اسم . .

* * *

دفنت الألم في الألم
في خطواتي . .

فوق الطريق المتطاولة
وحروف المطر تنهمر
ونحن نتابع المسيرة
أنا وأنت وطائر السعد

* * *

لقد احترق كل ماحولي
حتى الوحدة
ففي أي مكان
يترقب صوتك
والألم . .
في أي حب
تثير أمواجه

* * *

٤ — على شرفتي

معك أنت

يحلم الصيادون بالوحدة

وبك أنت

تعطش كلماتي

فلا تجد من يروي ظمأها

لأجلك أنت

تعزف قيثارتي أعذب ألحانها

في وسط الغابة

على الشرفة المطلّة

من خلالك أنت

تمثّلت قبري الدامس

والمطر الذي يزرع الخضرة

بيني وبينك أنت

تأججت نار

وماتت أساطير

وكان خبز وملح

فيك أنت

تحت الطبيعة

وعلى اسمك

بنت أعشاشها

* * *

٥ — الفراق

ثمة من يقضي وهو يناضل
بعد أن يوقظ الرياح
وتتعلق به الأبصار
يرحل تاركاً لنا الصمت
ونحن نتحرّق من بعده
يورق في دمائنا
فتنفجر شفاهنا بالأغنيات
ونبقى مع الصمت
ويقبل من بعدنا آخرون
يرقصون
يمرحون
يبكون
وتظل أغانينا
تبحث عن الفراق

* * *

٦ – كلمات للتذكر

أنا وأنت وأنصاف الليالي

أصدقاء دائمون متلازمون

نسير معاً

يزف إلينا الحقل الهرم

كل أحلامه الغافية

ويرتعش الليل

في أعماقنا

وتلج الأفكار المتأهبة

ضمير الزمن

تلك نهاية الطريق

ولكل طريق قديم نهاية

تغيّر كل شيء

صوت مشاعري

لكني أسمع صدى الأحسيس

في تلك الليلة

فاكتشف ، وأتعرف إلى

أغنية يومي الجديد

* * *

في كل مكان سرنا فيه

أجد ألمي

والشوق المتيقظ

والوحدة غير الصافية

آه . من هذه الليلة المنعزلة

التي لاتغرب نجومها

إذ يتسرب إلى أعماقي فيها

هاجس خفيّ . .

يرتوي من نبع أحلامي

هاجس يشدني إلى الحب

وأرفض . .

لأن الحب يجعلني تابعاً

يجعلني ظلاً له

في هذه الليلة

أسأل الأمواج
إلامَ أظل باحثةً
عن كناري الشريد . . ؟ ؟
التائه في الأجواز . .
ومتى أتوقف عن كتابة
الكلمات . . ؟
في هذه الليلة المنسية .

* * *

أمشي . . ! !
وتمتد وحدتي مع السير
فتبرعم الكلمات
وتزدهر
وشتان بين من تعرفه كلماته
ومن تفقد كلماته كل تقدير
وأنا ذلك الضيف المتطفل
على هذه الليلة . .
في ذلك الطريق

أمشي ولا أعرف لي اسماً

وليس لبيتي رقم

في هذه الليلة التي لاقمر فيها

وفي حنايا الهضاب

حيث تبرعم الأشواق

تمشي معي وحدتي

هاقد هدني الألم

والسير في دروب لاتنتهي

فمن يبحث فيّ الحلم والأمل

مع كل برعم يتفتح

أنت وحدك

يامن تخلفت عن المسير

أكثر من مرة

من أجل اسمي

* * *

في وسط هذا الصمت

تنام السعادة بين غضون وجهك

أو ترقد في أعماق أغنية الحزن
فتنبض عروق قصائدي
ولايتعرف أحدنا إلى الآخر
إلا من خلال الدموع الصامتة
في ليلة الوحدة هذه
في الشوق الملتهب
في هذه الطريق
سنعيد الكرّة
فنسير معاً
معاً في تلك المنعطفات
وفي قلب الظلام الدامس
أنا أنتظرك
في هذه الطريق
كل ماشدّني إليك
وكل ماالتهمته النيران

* * *

أتراني أحسن اختيار اللقاء
لتجيء أنت إلى ظل البراعم
وأنا أتأمل الغابات
منتظرة قدومك

حتى أضيق ذرعاً بالانتظار

في قلب الصمت

ثم نسير معاً

تطير بنا أمواج الشوق

وتغمرنا نشوة الحب

في الدروب المتشعبة

هناك حيث يختبىء الألم المتأهب

هناك في عزلة الاختباء

حيث تنزلق الدموع

وتمزقني الوحدة إرباً

ثم يبددها الزمن

* * *

لاتحزنك رسائلي

ولايحرّقك الشوق الملتهب

في كل برعم

في الأغاني الحزينة

إذ ليس فيها إلا النسيان

وما من شيء عداه

* * *

٧ – اللون الأحمر

تُرى مَنْ لوّن الملاحم ؟ ؟

مَنْ صبغها باللون الأحمر ؟ ؟

مَنْ جعلنا نشتاق سبع مرات ؟ ؟

بعد أن حكموا علينا بالموت

وامتد بساط الخضرة فوق الأرض

مع اللون الأحمر

وأحرقت النارَ النارُ

فيا للعجب . . ! !

في كل رابية نضرة وجمال

فمن طعن الملحمة

حتى انبجست . . ! !

مَنْ لوّن قوس قزح ؟ ؟

بحمرة الشفق . . ؟

* * *

٨ — مَنْ تركني بلا إسم . . ؟؟

بين وَجَعين

وجع الأساطير والأشواق

تركني جدي

وما كان الهجر من عاداته

وكان يسترسل في الحديث

يحكي لنا عن اللعب

ثم تركني بلا اسم

سرق مني المساحات

رويداً . . رويداً

عجيب . .

أن أظل أسيرة

في وجه الرياح الثائرة

* * *

طلبت إليهم أن يسموني

الدفء . .

لأزدهر بعد كل عاصفة

بعد كل احتراق

ولكنني في الحقيقة لااسم لي

بعد كل أنس . .

سأنصب لعبةَ الزمن

فوق المائدة

وفي كل مساء

سأضع عليها

زهرة عَطِرَة

وخبزاً

ذكرى للصديق الوفي

الذي تركني عطشى

ومن حولي الينابيع

وفي هذا القبو

الذي بني حجراً فوق حجر

أعرف قصة قبيلتي

وأبحث أبداً عن الينابيع

في لحظات العطش

* * *

٩ – نحن . . ! !

كان عابر سبيل

مرّ بنا في القرون الماضية

فكانت الوردة الجديدة

وكل ولادة سعادتها لاتحد

فنمونا يغمرنا الشوق

في البراعم المحرّقة

وما أشد حبنا للبراعم

التقينا به . .

في قرن مضى

من قرون العدم

فغنى لنا أول الأغاني

لحناً حزيناً صافياً

في الظهيرة . .

* * *

كان عابر سبيل

مرّ بنا عبر القرون
حاملاً بأعرض الآمال
بالجمال الآتي
بلقاء مجهول
مع كل رفيق

* * *

عابر سبيل مرّ بنا
هكذا قضى حياته
اجتاز الحقول المزروعة
ومن أجل حياتنا
كان يمضغ الأحلام

* * *

١٠ — همس الليل

وعدت مع الثالث عشر

ولم تعد معك الأغاني ،

ولاألق الجمال

حكمت علي بالموت

وجهزت لي الكفن

واللحد

وتداخلت الأيام

كضمة ورد وقرنفل

* * *

وباح الليل بحكايات لاتنتهي

بعد أن حلت عقدة لسانه

واستيقظت عيني

الغافية على جبهة الزمن

والألم يمضغ اسمي وهامتي

والحب يحيطهما بالحنان

* * *

جميلة أيامي
جميل لحن أغنياتي في الكوخ
بعد أن أصبحت صدى
شوقي إليك يلهبني
وحبي لك يسعدني
ياحبنا اليتيم
ياأغنية تُفرح صمتي
ياأسطورة خالقة
بنيت عليها قصائدي

* * *

وفي غنائنا يتردد الحزن والنشيج
ويحكي الجمال قصته
وتُغفي في أعماق كل يوم
الأساطير
وأحترق مع كلماتي . .

مع آلامي . . وحبي . .
النجوى الصامتة
في أغنيات العيون

* * *

الشيب الأبيض
يصارع الحياة
في طريقي الطويلة . .
وتعود الحكاية مرة أخرى
مَنْ يدري . . ؟
كم مرة تعود !
مع كل قطرة مطر
لخبز عامنا الجديد
ألا ما أطول الدرب
وما أقصره
عن بلوغ مكانك
وما أشد آلام الوحدة
وأقساها
تلتهب فيها أشواقي
فمن يطفيء نارها على ظمأ . . ؟ ؟

ومن يبدد ظلام الليل . . ؟ ؟

* * *

أنا مدينةٌ لك

بكلمة حب . .

أنا مدينة لك

بعمري المتنامي

باسمي

بابتسامة مشرقة

وتستقبل دروبنا الأيام

وتلتقي الأنوار

وتتعانق

في قمة القصيد

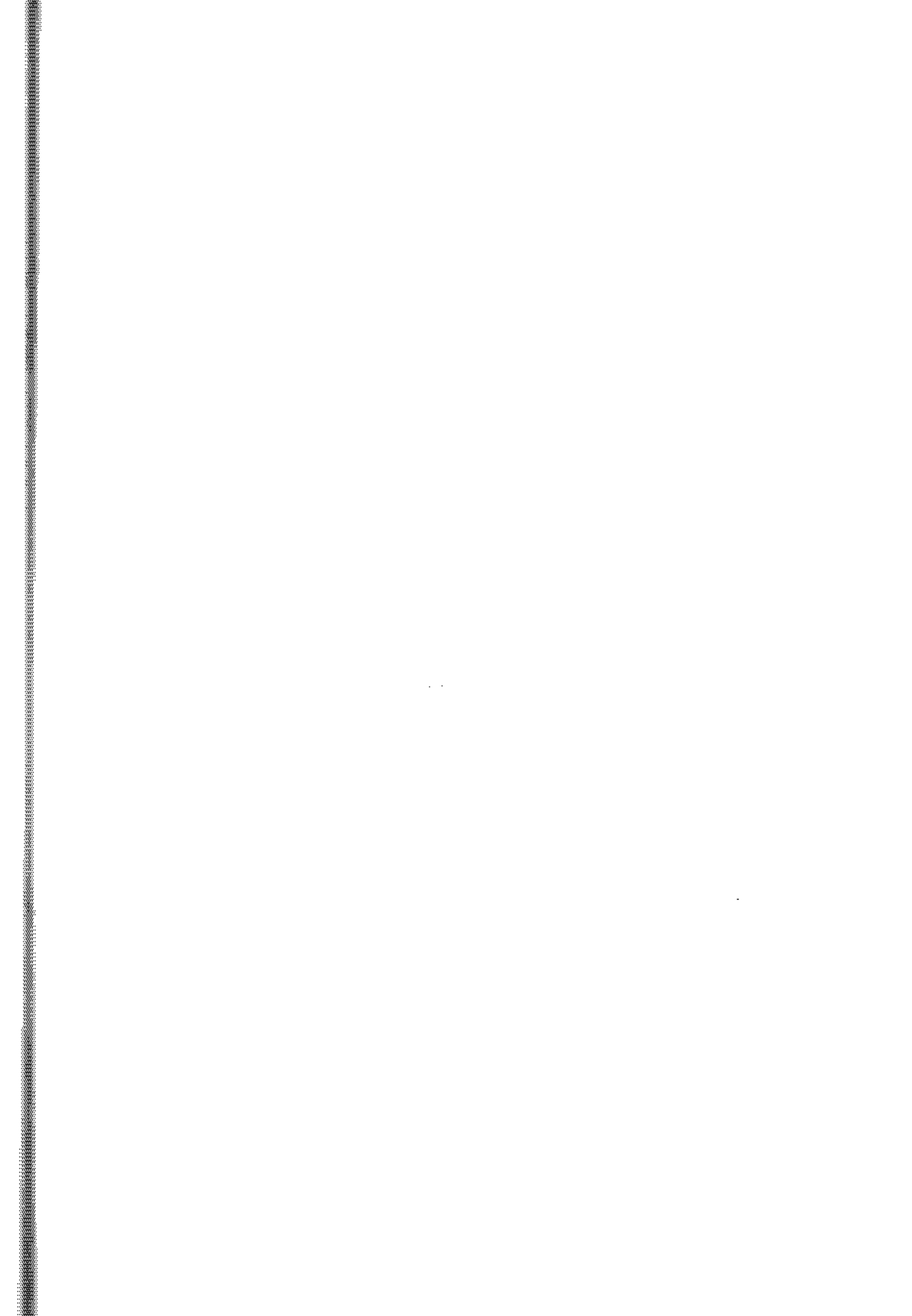
تلك هي أغصاننا

التي تغطي خضرة ساحاتنا

* * *

جبرية دميري

Qibrije Demiri



١ – ذكرى . . ! !

كان يوماً زاهياً

انتزعنا فيه كلماتنا

من زهر الربيع

فلا يقوى الدهر أن يطويها

واليوم . .

أسألك أيتها الغابة الخيّرة

التي تراودني في أحلامي

* * *

ذات يوم مضى

أخذنا بمجامع الحياة

واتفقنا أن نخلع أسنانها النخرة

ونفقأ عينيها

فمن ذا الذي يعطيها

ألواناً متميزة جديدة

* * *

كل الدروب السالكة

تفتح ذراعيها للعابرين

وأحلامنا تسير عليها

في لهفة الترقب

* * *

وعلى الطرق الحجرية

التي تفضي إلى المدينة

بعد مسيرة أيام معدودات

تسير آمالنا

في قلب الأحلام الساجية

تبحث عن لقاء

مع الشمس

* * *

٢ ــ ظلّي وردة

أيتها الكلمة

الّتي تقرعين ناقوس النار

المتأججة في عقولنا

الّتي تحرقين الجسد

وتمزقين الروح

لن تفترسي بعد الآن شيئاً

في لحظة مزاح

* * *

أنت تلجين لهيب النار

في كل مكان

فلماذا لاتظلين وردة

تدرأ عنك القلوب المخاطر

وتحفظك من كل سوء

* * *

ظلي أبداً وردة نضرة

في قفص الأحلام

ولا تسيري عارية القدمين

لأن الحب

قد هيأك للطيران

* * *

٣ — العيون الظمأى

أفتح العيون الظمأى
المتطلعة في كل حين
المتلهفة لأنفاس الزمن
أنا اليوم . .
أخلع عنها كل ما يتصل بالغد

* * *

وغداً . .
تستدفيء أسماء الأطفال
تحت أشعة الشمس
في الزمن الدافيء
يزرعون حبوب البسمات
يبذرون البهجة
على ضفائر الأساطير

* * *

أفتح جفون العيون الظمأى
على امتداد أحلام الأجداد
على دروب الآمال

* * *

٤ ــ لحن منتصف الليل

الأجفان الملتهبة النواعس
تهفو إلى النوم
مثلما تهدهد أشعة الشمس
أمواج البحار
ومن بعيد . . يتناهى الصدى
يرجّع أفكارنا التي غربت
في اللانهاية . .

* * *

تتفق الأفكار
في خميلة عقلنا النشوان
والقمر يستلقي قرصه
على صدر السماء
ويتسلل نوره إلى كل كوخ

* * *

ويتدافع عقربا الساعة

ليلة بعد ليلة

فيمزقان الزمن باستمرار

* * *

وعلى إيقاع كل حلم

ترقص أحلامنا على الشاطىء

يطل عليها القمر

بوجهه النضر

من بعيد في السماء

* * *

٥ - كفوا عن الثرثرة حول الأحلام

لاتتحدثوا عن الأحلام
لأنكم تثيرون البكاء
وتفتحون عيون الأشواق
وهي تموت على عنق الذكرى

* * *

لاتتحدثوا عن الأحلام
لأنكم تقلقون عظام جدي
الذي قضى

* * *

لا . . لاتتحدثوا عن الأحلام
حتى لايعاود العجوز السعال
وحتى لايرعد الغاب والشجر
ولا يفرّ الزمن إلى المرعى

* * *

٦ – لن يغيِّر النهر خريره

خيوط الأفكار الرفيعة الدقيقة

يجمعها العقل ويعقدها

لتكون ظلاً للنور

والزمن يركض مسرعاً

وعلى جبهته تزداد الغضون

ومن حوله . .

تجتمع البسمات

وتنسكب الدموع

هو يهيىء لها مكاناً

تحت سقف الذكرى

حيث لا شمس ولا نور

* * *

ثم تتبدد الأحلام

دون أن تتحقق
أحلامنا الكثيرة
التي تحكي عن طيور السماء المهاجرة
والشمس الغاربة

* * *

كم من الأحلام بنينا . . ! !
فوق صدر الحياة
فلم تزده ثقلاً أو حمولة
كم من الأصداء غادرتنا
دون أن ندرك هويتها
الحروف مبتورة الأطراف
والعيون يهزأ بها
الفجر الناصع البياض

* * *

العقل يغزل خيوط الأفكار
والغيوم ترفع أشرعة السفن
وتظل آمالنا تحوّم

فوق الرؤوس

* * *

ومسيرة الزمن

تحشد كل شيء في الوجود

والنهر يجري

ولا يغيّر خريره

* * *

٧ – النور الأبدي

أيها النجم

يالمنظرك الرائع

بين نجوم السماء

ماأجملك وأروعك . . !

في كل فصل ربيع

ياعروساً . .

توشحت بالبياض

وارتدت ثياب البهجة

* * *

تتلألأ أبداً منذ شبابك

تستلقي على جناح الحياة

فينتشي عن الليالي كل سأم

بسبب وجودك

* * *

هاقد وهبت لك مقلتي

وبها اليوم

تطعن كل ناظر

ويغدو الربيع ضفائر من نور

مسدلة على أكتاف آمالنا

وفوق البسمات والعيون

* * *

أنفاسك تداعب الورد القاني

وغدائرك تبقى أبداً

تشق أجواز أرواحنا

* * *

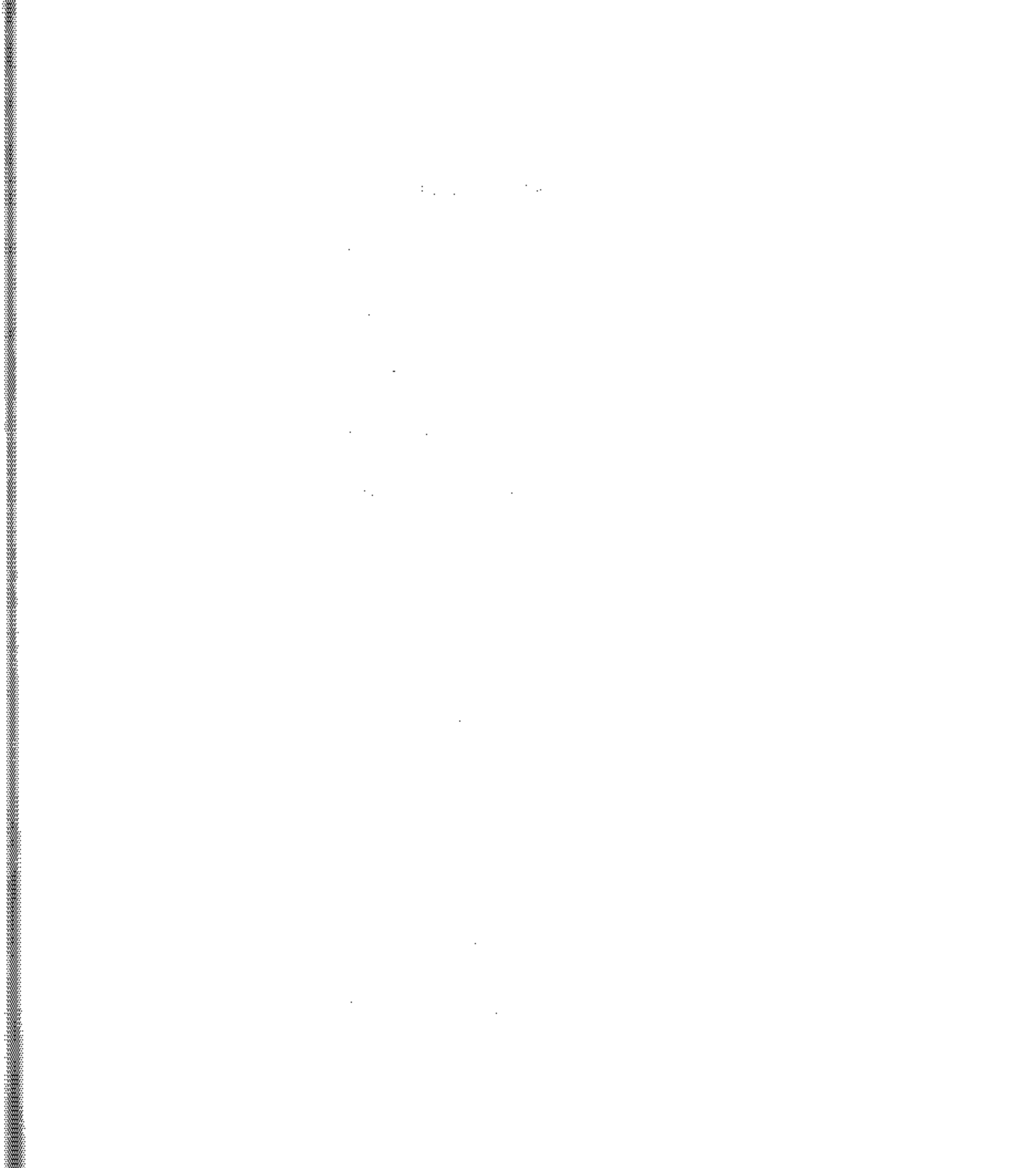
ويتطاير الشرر

على جباه الكلمات

وأنت تلتمع على عتبة حياتنا

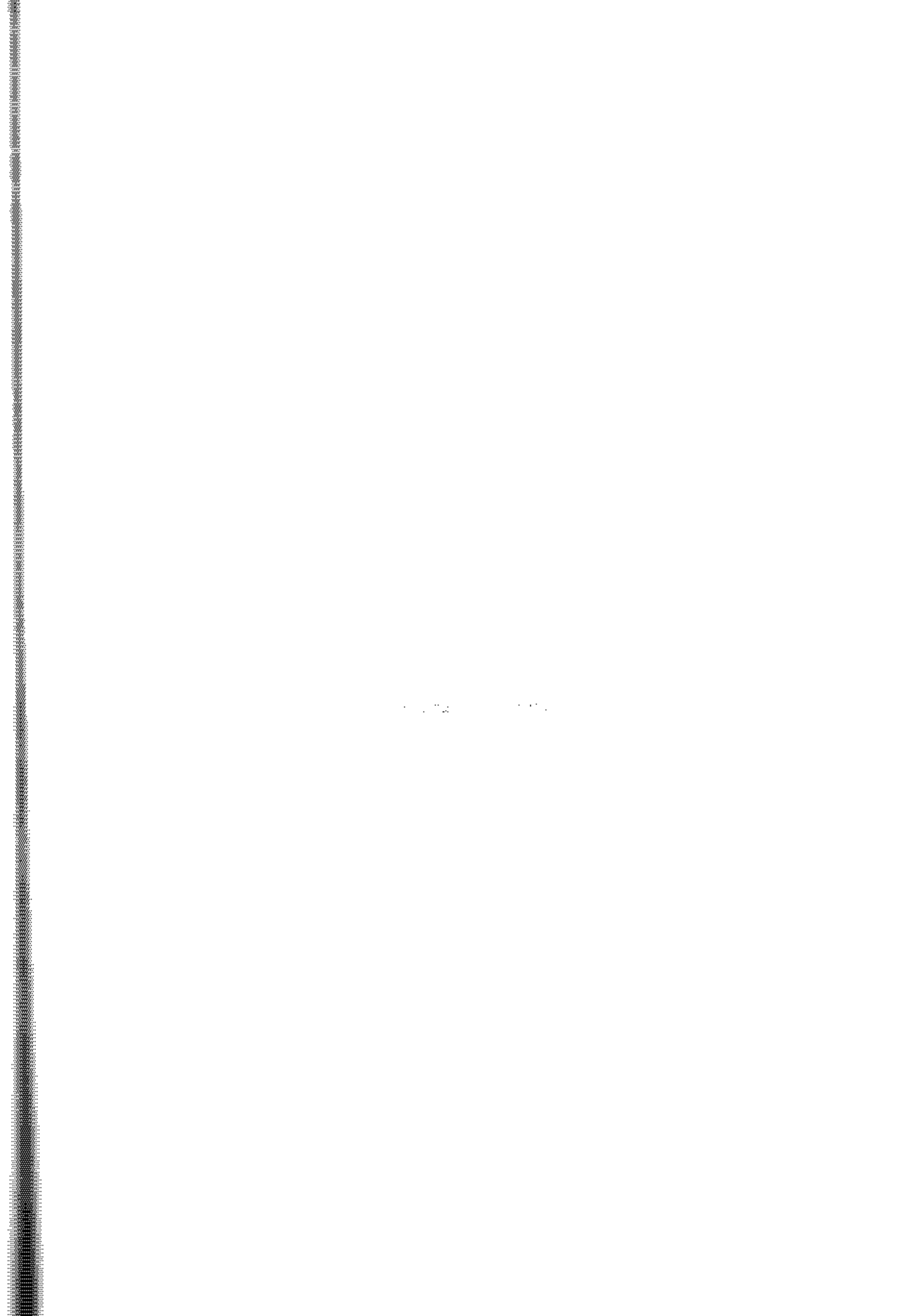
أيها النور الأبدي

* * *



أفروديتا اسكنديري

Aferdita Skenderi



آ ـ ثلاثيات

١ ــ الأغنية :

ننشدها للثمار الناضجة

نعزفها النباتات اليافعة

هي كالمطر ، تبعث الحياة في الأرض

* * *

٢ ــ الطريق :

طريق واحد

يربط القلب بالقلب

طريق الحب العميق

* * *

٣ ــ الانتظار :

يختبىء الحب

وتمتد الآمال

وللجميع حق الانتظار

* * *

٤ – الجدران :

لاوجود لها أمام الحب

حتى أمام الحق والصراحة

الحقيقة لاتحددها الجدران

* * *

٥ – المسيرة :

لن تشعر الأرض بالتعب

ولو امتدت الطرقات

فالمسيرة مستمرة إلى الأبد

* * *

٦ – الجسر :

هو الرباط بين طريقين

يعقد أوتار قلبين

هو هدف بلا انتهاء

* * *

٧ — الشمس :

يعشقها الجميع

حتى الضياء يهواها

ماأتعس الذي لاشمس له . . ! !

* * *

٨ — الحب :

يستعصي على كل وزن . .

لايقاس بأدق المقاييس

لكنه كبير في كل قلب . .

* * *

٩ — النار :

لاتحرق أبداً

لمديدة أحياناً

يهواها النور والضياء

* * *

١٠ – الظلام :

داء لادواء له

زهرة سوداء

ترتوي منه العبودية

* * *

٢ ـ الغابات

توغلت . .

في أعماق الغابات

تحدثت إلى الأشجار العملاقة . .

وهمست في الأزهار الفتية . .

* * *

ارتفعت أذرع الغابات

نحو الشمس المشرقة

شمس أغنيتي . .

حيث ينمو حبي الغابة . .

* * *

الغابة . .

والشمس . .

والأغنية . .

ينتقل جمالها من قلب إلى قلب

* * *

يفوح منها أريج البقاء
وعطر الحب أيضاً
وتزهر قصيدتي
مع صفو الغابات وسحرها

* * *

الغابات . . ! !
هي تاريخنا المجيد
هي تاريخنا القومي المستمر

* * *

في أدغال الغابات . .
أتنفس عبير التاريخ . .

* * *

٣ – تأملات في الغابة

أتأمل . . ! !

أرى الرجال الأشداء

ذوي الجباه العريضة

* * *

غدت كل شجرة بطلة

وأصبح كل غصن سيفاً

وبندقية . .

* * *

في الغابات

خلدت خطواتي

أتأمل . . ! !

أرى القبعات الملونة

والرجال . .

الذين عصبوا بلفافات حمر . .

* * *

بدت كل قبعة وحدها

قمة جبل . .

وغدت كل قمة

راية خفاقة

* * *

تكللت الغابات بالرايات

أني أتأملها . .

فتثور دمائي كالبحر

* * *

٤ – أعيش في الغابة :

أغفي عندما تنام الغابات

أستيقظ عندما تنهض الغابات

أغني . . عندما تنشد الغابات . .

أسير . . عندما تتمايل أشجار الغابات

* * *

رأسي شامخ كالغابات . .

وخطواتي ثابتة . . كالغابات . .

* * *

ولدت . .

عندما ولدت الغابة . .

* * *

الغابات . . أبيات شعري

أولادي . . وحفدتي

أتحدث إليها . .

وأعاهدها من القلب . .

* * *

هي نور عينيَّ

بل هي ذراعاي . .

* * *

أبداً أعيش فيها

وأطوف في أدغالها

هي بلادي . .

بل أرضي المقدسة . .

* * *

٥ – لانريد قنبلة . .

لا . . لانريد قنبلة مدمرة

لا . . لانريد قنبلة مخربة

بل نريد شمساً

ونطلب الحب . .

نأنس في ضجيج المعامل

ونستمتع بدوران الآلات

نحتاج إلى مصانع جديدة

إلى حياة خضراء

* * *

لا . . لانريد قنبلة مدمرة

ولا ثعالب تراوغ بيننا

نريد حمامة السلام

ظل السلام في العالم

* * *

لا . . لانريد قنبلة مدمرة

ولا متفجرات صاعقة

نريد أن نتشبث

نسمع صوت الحنين إليها

* * *

وفي البحر . .

يتلاشى نداء حبنا

* * *

٦ – صوت المحراث

حيث ألسنة اللهب

في الأرض . .

في الغابات . .

ثمة حب كبير

في الحقول

وفي المصانع . . ! !

* * *

حيث تنطلق الأنفاس

ويعلو ضجيج المحركات

وصدى المعاول .

* * *

أين ذلك الحب الكبير ؟ ؟

في الأرض . . ؟

في الأزهار . . ؟ ؟

في الانتاج . . ؟ ؟

أين ذلك الحب الكبير . . ؟ ؟

هو في كل القلوب

أين تلك الأنفاس العطرة ؟ ؟

في الأعماق . .

في الآفاق . .

أين تلك الأنفاس . . ؟ ؟

انها في كل مكان

* * *

هناك . . ! ! !

في أعماق الأرض

في أعماق الانسان

يكمن الحب الكبير . .

* * *

٧ – نصيحة بلبل

في غابة قرمزية

غنى بلبل

بضع كلمات . . .

* * *

غنوا . . ذ

ياأطفال العالم غنوا . .

للسفح . .

للجبل الأخضر . .

للغابة . .

كما غنى البلبل

هيا نلتمس الفرح

* * *

أناى . .

أذهب بعيداً .

ثم أعود
حين تظللني الأعشاب
في هذه الغابة الرائعة . .

* * *

حينئذ . . ! !
سنغني . .
أغنية الأعشاب الخضر
وسنفرح .
نفرح . .

* * *

٨ — غناء

يغني البلبل الأبيض
يغني فرحاً ببياض الشتاء

* * *

ويغرد الوروار الأخضر
لخضرة حدائقنا . . وحقولنا

* * *

والقبرة الحمراء
توقع ألحانها لعلم البلاد الأحمر

* * *

وتهدل اليمامة الرمادية
لجبال وطني الرمادية

* * *

ويناجي عصفور التين الأسود
سجون وطني السوداء

* * *

أما الحمامة الزرقاء
فتغرد لبحار وطني

* * *

ويغرد الهدهد المزركش اللون
لشهداء الوطن . . ولحريته : . ! !

• • •

٩ – نَفَسٌ وتراب . . ! ! !

من أجل قلبك
ياأرض بلادي
ينزف دمي
وتذوب روحي

* * *

من أجل عينيك
ياأرض وطني
يذوب قلبي .. ويتلاشى

* * *

في ذرات أنفاسك
ياتراب وطني
يكمن الحب الكبير . .

* * *

من أجل خلاصك
ياأرض وطني

ننهض الآن . .

*   *   *

ياأرض الوطن
تتنفس مع ترابك
أنفاس حريتك
انتظل في قلوبنا

*   *   *

فؤادي أيها الوطن
وفؤادك أيضاً
ينشقان هواء مشتركاً .
دمي ودمك
يجريان في شريان واحد
جسدي وجسدك
تجمعهما وحدة أبدية

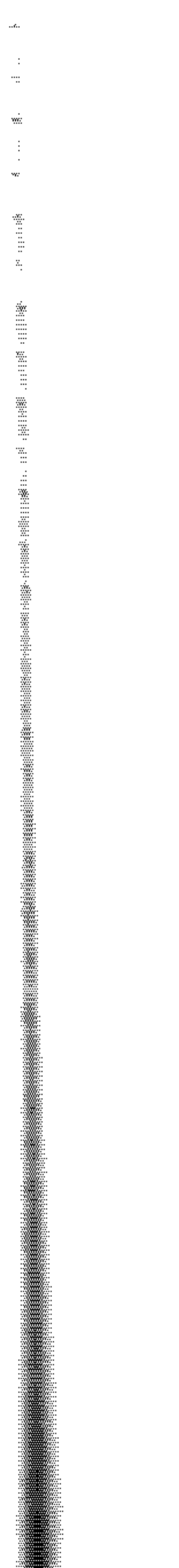
*   *   *

فما من حب أعظم
يتدفق في نفسي
مثل حبك
مثل حبك
ياتراب بلادي . .

*   *   *

عائشه غاشي

Ajshe Gashi



١ – أين أنت ؟ ؟

لمحتك خلف نجوم السماء

وأنا أحلق في عالم من الألوان والأصباغ

•

بحثت عنك في أشعة الشمس

بحثت عنك في زوايا الفلك

•

التمستك محلقاً في الأجواء

ودموعي تساقط كالندى

•

التمستك في أزاهير الحقول

وحلقت مع نسمات الربيع

•

لكني أتلاشى معك

فهلاّ أتيت إليّ . . !

•

٢ ــ أنت

حين منحتني الحب
سلبت من القرنفل ألوانه

* * *

حين منحتني النظرة الأولى
سلبت من الشمس أشعتها

* * *

حين غنيت لي الأغنية الأولى
أخذت من البلبل صوته

* * *

حين منحتني القبلة الأولى
سرقت من العسل حلاوته

* * *

وحين ضممتني بين ذراعيك
أعطيتني كل أمل للحياة

* * *

٣ — من أجلك

من أجلك

أشرعت جناحي وطرت إلى السماء

من أجل قبلتك

تحولت إلى عصفور

أفكر فيك وأنت قريباً مني

وأحفظ ذكراك في قلبي . .

إذا بعدت عني . .

* * *

٤ – ذكرى

تمد أمي المسكينة

المائدة

وتقدم الخبز للطاعمين

* * *

صندلها هدية أو نفحة

وفوق كتفها العارية

قطعة نسيج

* * *

هي تردد أبداً

يارب . . ياربنا جميعاً

هل يظل الفقر رفيقنا إلى الأبد . . ؟ ؟

* * *

٥ – هذه الطريق . .

الطريق المفتوحة

الطريق اللاحية

هي طريقي

* * *

فوقها يسير التعب

فوقها يركض النهار

وفوقها أجتاز أنا

* * *

هذه الطريق . .

طريقي أنا . .

* * *

٦ — الليلة البيضاء

هي ليلة . .

تعبق بالأنسام

تعبق بالحب

تحفل بالوشي . .

هي ليلة بيضاء

* * *



Edi Shukriu

١ – الانتظار

وُلد الانتظار

قبل مولدي

أشرق الأمل في يوم مولدي

لاأدري . .

أين غاب الانتظار . . ! !

وبعدئذ . . !

تفجرت ينابيع الحياة .

وحملت الأنهار مياهها

لتتلاشى في البحر

* * *

أعرف جيداً

كيف سبقتني الأمال إلى الحياة

أجل . . كان الانتظار

وولد الأمل معي . .

في يوم مولدي

* * *

ولدت . .

وتفتحت عيناي للنور

لأحمل الحب والأمل

لأبناء جيلي الفتي . .

جيل المحبة والسلام . .

بناة الغد . .

* * *

أريد أن أبوح بسري

ويلحّ الصبر عليّ

ويلفني الانتظار بوشاحه

* * *

أريد أن أغني

ولاأريد أن يشق صوتي

صمت الانتظار

* * *

أريد أن أحيا . .

كعقد لؤلؤي يشع على الصدر

لأنتظر . . ! !

هناك من يقول :

إنها تنتظر النهاية . .

ولكني لاأعبأ بذلك . .

وأتابع مسيرتي في الحياة

* * *

٢ — امرأة من كوسوفا

آه . . لو كنت عصفوراً . .

أطير إلى حيث تتخطر العروس

أتنقل بين الأغصان الوارفة

لألمح تلك التي تعثّر بها الحظ

فألقي بها في غياهب البيت . .

* * *

آه . . لو كنت صخرة

فبرتكز عليّ الجدار

وأصبح دعامة للبيت . .

كي أحفظك أيتها المسكينة

من ثورة العواصف . .

ولهيب الشمس

* * *

آه . . لو كنت حديقة
في ساحة دمرها الألم . .
لأنشر ظلالي حولك . .
أغمرك بعطري . .
لأصبح أيتها الحزينة
مقبرة لمتاعبك . .

* * *

أفيقي . . ثوري
لم يكتب عليك التخلف والحرمان
ثوري ثورة الأيام العاصفة . .
حطمي القيود . .
اسمعي العالم صوتك الرهيب . .
انفضي عنك غبار التخلف والظلام

* * *

وإن مت دون ذلك . .
فستبعثين في مكان نضالك . .
ستعود إليك الحياة . .
من جديد في يوم ثورتك . .
أغنية على شفاه رفيقاتك
اللواتي سرن على طريق كفاحك

* * *

٣ – الأم

ولدتني أمي . .
مع الألم . .
وخيم الحزن . .
يوم مولدي . .

* * *

ولد الحزن معي
لأني أنثى

* * *

أنت ستلدين . .
وتتعذبين بحراب من الألم . .
وبين موجات الفرح
ستلدين . . وسيعم الفرح
وستكون ابنتك ياأماه
مغمورة في بحر الفرح

* * *

سادة أمر الله

Sadete Emer Llahu



١ – إلى المرأة الريفية

أمضينا الأيام بين حقول الأرياف..
ولم نذق طعم الراحة أبداً
في عينيك
ارتسم الحظ العاثر
ولم أسمع منك
أية شكوى أو ظلامه

* * *

ازداد فرحنا في البيادر
وتابعنا مسيرتنا في درب لا نهاية له
هل ستلمح رفيقتي القروية
سنا يومها المشرق ؟
قلت ذلك . .
في وقت متأخر من الليل

* * *

هدهدنا معاً سرير أحلام ريفنا

وقرأنا معاً كتب الحرية

ابتعدت عنك أيتها الرفيقة القروية

بقيتِ وحدك

شدّك الخط العاثر إليه

وطفقت تتهدين

بعدما ثُقب جوربك

* * *

٢ – امنيتي . .

أمنيتي ! !

أن أحبو ثانية كالأطفال

في يوم بهيج مشرق

والثلج يكلل قباب الغابات . .

أن أرضع ثانية من الثدي لبن الكبرياء

هذا ما أتمناه

* * *

أمنيتي . . ! ! !

أن أقبّل جباه الصخور

وأغني لها أغنية ريفية . . دامعة . . حزينة . .

ومن خلال لهيب الزمن . .

سأكشف الغلالة عن وجه يوم جميل

لأحفظه في أعماق قلبي . .

لأجدد فيه آمالي . .

* * *

أمنيتي . . ! ! !

أغنية . . أحطم بها الصخر . .

وأمسح عن جبين الحياة . . لهيبها . .

وأغني . . ! !

لنساء الأمس

اللواتي يحتجن إلى الراحة والسكينة . .

قد نسير عند بزوغ الفجر . .

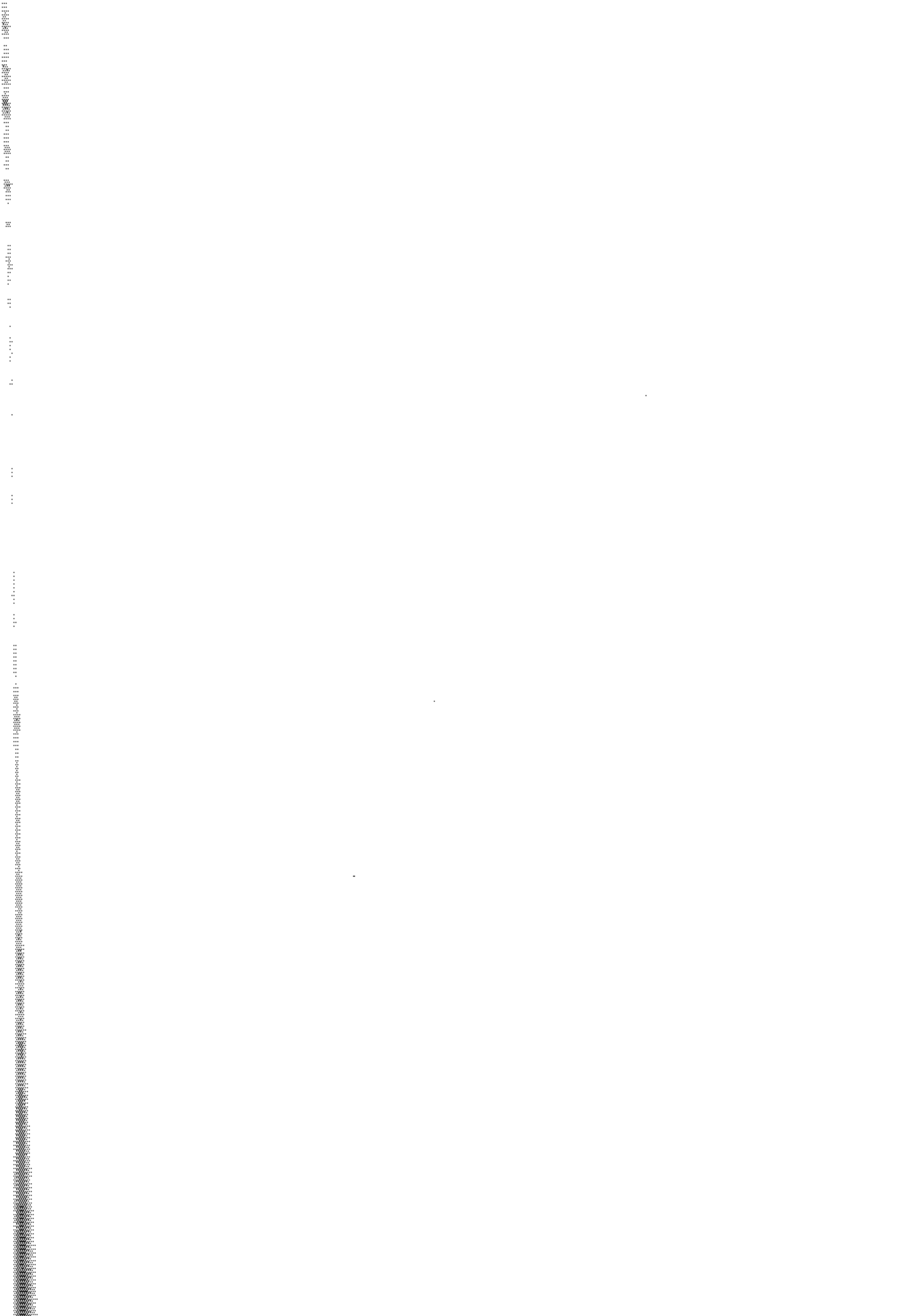
باتجاه قرص الشمس الأحمر .

لتحقيق أملي الوحيد . .

* * *

فوزية صادق

Fevzije Sadiku



١ – هل أقدر على الكتابة

هل أقدر على الكتابة

بعد هذا الصمت الطويل

أنا ابنتُك يا أماه

يامن أنجبتْ قلبي وقلبَه

نحن الأخوين

وها إنَّ فؤادَه ينأى عني اليوم

ويظل قلبي الوحيد نهباً للرياح

* * *

هل لي أن أكتب بعد الآن

في ذكرى كل راحل

في مواجهة كل حدثٍ

يلمُّ بعالمنا

وأنا أعلم

أن الدموع لاتُغيِّرُ شيئاً

* * *

هل لي أن أكتب
عن كل صراع خضتُه
أنا المرأة
التي ترعرعتُ كالمحاربين
فادَّخرْتُ الحب
للسلاحِ والعتاد
من أجلِ نيل الحرية

* * *

هل لي أن أكتب . . ؟ ؟
كل ماغنيت . .
لكل ربيع
لكل ولادة
لكل طفل يكبر
في كل يومٍ يأتي
لكل شهيدٍ راحلٍ
لكل حبيبٍ نودّعه

* * *

لا بد من الكتا

ومن الغناء بصوت عالٍ

مادامت لي عزيمة الرجال

أنا المرأة

لابدَّ أن تردَّنا الحياةُ إليها . .

رغمَ المآسي والنكبات

بدافعِ حبِّها الكبير

فنحن الأوتارُ الخالدة

في مسيرةِ التاريخ

في موكب الثورة

في ولادةِ الموت

نغني لكل محنة

* * *

أنا المرأة . .

مسيرتي لم تكن طويلة

فلِمَ تُدْ فِنون الشمسَ ؟ ؟

أو تحجبونَ الوجوهَ . . ؟ ؟

أو تطلبونَ صمتَ الأغنية . . ؟ ؟

* * *

لابد من الكتابة

عن مسيرةِ حواء المستمرّ

عن كل ماينمو تحتَ الشعـ

لأرى العالمَ بعيني

فليسَ ثمةُ أجملُ

من أن تثرثر بما تفكر به

من أن تجعل قلبكَ مشرعـ

لايُرتجُ بابهُ أبداً

* * *

رسمية كروزيو

Resmje Kryeziu



١ – رسالة لمّا تكتب

هاقد تلوتم

رسالة الحب الرقيقة

تلوتموها برغبة

لكن رسالة واحدة

لم تتمكنوا من تلاوتها

هي الرسالة

التي لم تكتب بعد

رسالة قصيرة

تتضمن همس الأحلام

وقطرات الدموع المذروفة

والكلمات العالقة بالحلق

عار . .

أن تقول للقادم

حاملاً مصباحه

في موهن من الليل

لاأحبك . .

فالفراش ناصع البياض

يستمد الدفء

من حرارة الدمع

* * *

في تلك الليلة

تمر الكلمات دون أن نتلفظ بها

لأنها آمالنا المسحوقة

تستتر تحت الجفون

تجلس

في جوار الرغبات

مقيدة بألف قيد

* * *

في تلك الليلة

تستقر الكلمات على الأهداب

وما أروع طعم القبلات

إذ تختلط بالدموع

التي تجف

مع مرور الليل

* * *

سأكتب إليك رسالة

من القرية الجبلية

بين الشعاب الضخمة

وأنسج لك بأغلى الخيوط

بواكير الزهر

مطرزة بالألوان

نابعة من أعماقي الصافية

كالحب الذي لم تحدثني عنه

* * *

سأراك

في كل لون

في كل خط

في كل حديث

تخالطه الدموع

* * *

سألمحك

جسداً نقياً

في رائحة الأزهار

* * *

فما أجمل أن أراك

تحمرّ خجلاً

دون أن يمسّك أحد

وما أروع أن أراك

لحناً رقيقاً

حين تهب الرياح في الغاب

وتحرك أوراق الشجر

سأبيع من أجلك كل ريح

فدى لثوبك الغالي

لقميصك الشفاف

ماتقول عنه

هل هي غالية . . ؟ ؟

* * *

لأن الحب هو الذكرى

ذكرى الدموع

تمتزج بالأماني العذاب

أريد أن أراك

كما أنت

بقميصك الممزق

بقبعتك الصوفية البيضاء

بأزهارها الملونة

وحين أخرج إلى السوق

لأبيع ماعندي

* * *

تغلق الحوانيت أبوابها

مثلما أغلق بابي

ومن خلفه الذكريات

ودموع الحب

كلها لأجلك

* * *



محتوى الكتاب

* * *

* * *

* * *

١٩٨٦ / ١ / ٣٠٠٠



سعر النسخة

١٠ ل.س.ل

مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي

دمشق — ١٩٨٦